

ايكونوميست: إسرائيل فشلت في تحقيق أهدافها من الحرب

تجاوزت الحرب الإسرائيلية على غزة يومها الـ 65، ولا يزال الجيش يتخبط في أحياء القطاع. وتقول مجلة [ايكونوميست الأميركية](#) في مقال ترجمه موقع "الخنادق" أن "إسرائيل فشلت حتى الآن في تحقيق هدفها الرئيسي المتمثل في تدمير القدرات العسكرية لحماس". معتبرة أن الوقت ينفذ أمام تل أبيب لتحقيق انجاز ما

: النص المترجم

لقد مرت تسعة أسابيع منذ أن بدأت إسرائيل قصف قطاع غزة وستة أسابيع منذ أن أرسلت قوات برية. وقتل نحو 18 ألف شخص معظمهم من سكان غزة. لكن إسرائيل فشلت حتى الآن في تحقيق هدفها الرئيسي المتمثل في تدمير القدرات العسكرية لحماس.

يبدو بشكل متزايد كما لو أن جيش الدفاع الإسرائيلي أمامه أسابيع فقط لإنهاء المهمة قبل أن [تسحب الولايات المتحدة](#)، الحليف الحيوي لإسرائيل، دعمها للهجوم. [النجاح يبدو غير مرجح](#)

تكثف إسرائيل عملياتها. وقد نشرت فرقة كاملة من الجيش الإسرائيلي في مدينة خان يونس الجنوبية وحولها، حيث تعتقد أن كبار قادة حماس يتحصنون الآن. ولا تزال ثلاث فرق مدرعة تعمل في القطاع الشمالي في مدينة غزة المدمرة. ويدور قتال عنيف في منطقتي الشجاعة وجباليا في المدينة. يقوم الجيش الإسرائيلي بتدمير الأنفاق، والبنية التحتية، العسكرية والمدنية، في المدينة وضواحيها.

تحاول إسرائيل خلق الانطباع بأن المقاومة تنهار وأنها تسيطر على أراض واسعة. وظهرت لقطات على وسائل التواصل الاجتماعي لعشرات الرجال الذين اعتقلهم الجنود الإسرائيليون، الذين أمروا بتجريدتهم من ملابسهم الداخلية من أجل تفتيشهم بحثاً عن أحزمة ناسفة. رفع الجيش العلم الإسرائيلي في ساحة فلسطين في مدينة غزة وأضاء شموع حانوكا في العديد من مواقع ساحة المعركة. لكن هذه ليست بعد "صورة النصر" - الصورة التي تؤكد الانتصار النهائي - التي يطالب بها المواطنين الإسرائيليون من قاداتهم.

ربما يكون الجيش الإسرائيلي قد دمر ما يصل إلى نصف قوة حماس التي

ربما يبلغ قوامها 30 ألف مقاتل، لكن حماس لا يزال لديها الآلاف الذين يخرجون من الأنفاق لتنفيذ كمائن على الجنود الإسرائيليين، ولا تزال حماس تحتجز أكثر من 130 رهينة لم يطلق سراحهم عندما دعا الجانبان إلى هدنة وتبادلا الأسرى في نوفمبر تشرين الثاني، إنهم في خطر من القصف المستمر. في 130 ديسمبر أصيب جنود إسرائيليون في محاولة فاشلة لإنقاذ رهينة. وعرضت حماس في وقت لاحق لقطات مروعة لرهينة ميت، وهو مدني إسرائيلي يبلغ من العمر 25 عاما. تزعم حماس أن الإسرائيليين قتلوه في محاولة إنقاذهم، وتقول إسرائيل أن حماس قتلت الرجل الذي يظهر في الفيديو.

كما لم تتمكن إسرائيل من القضاء على قيادة حماس أو تدمير بنيتها التحتية. وقتل الجيش الإسرائيلي عددا من كبار القادة الميدانيين، لكن يحيى السنوار، القائد العام للحركة في غزة، ومحمد ضيف ومروان عيسى، قادة قواتها القتالية، نجوا حتى الآن. ويرجع الفضل في ذلك جزئيا إلى شبكة حماس التي تضم مئات الأميال من الأنفاق، والتي فشلت إسرائيل في تدميرها على الرغم من قوتها النارية وقدراتها على المراقبة المحمولة بالطائرات دون طيار.

وقال جنرالات إسرائيليون منذ بداية الحرب إن الأمر سيستغرق شهورا من العمليات المضنية التي يشارك فيها جنود على الأرض لتدمير هذه الشبكة. وبعد مرور أكثر من شهرين، ما زالوا يتوقعون شهورا طويلة، لكن قد لا يكون لديهم الوقت. وقد استنزف عدد القتلى المدنيين بالفعل الدعم الدولي للهجوم الإسرائيلي. والآن تتذبذب أميركا، حليفها التي لا غنى عنها.

وفي 8 كانون الأول/ديسمبر، استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد قرار طارئ صادر عن مجلس الأمن الدولي يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة. وامتنعت بريطانيا عن التصويت. وصوت جميع الأعضاء الـ 13 الآخرين لصالح القرار. وشدد الفيتو الأميركي على مدى اعتماد إسرائيل على حليفها الاستراتيجي للحصول على الدعم الدبلوماسي. وهي تحتاج إلى المزيد من الأسلحة الأمريكية أيضا. وافقت وزارة الخارجية الأمريكية للتو على شحنة من 14 ألف قذيفة دبابة عيار 120 ملم، وهي واحدة من الذخائر الرئيسية التي يستخدمها الجيش الإسرائيلي في عملياته البرية.

وتنفي الحكومتان علناً أن إدارة الرئيس جو بايدن حددت أي نوع من الموعد النهائي للإسرائيليين لإنهاء هجومهم. لكن عدة مصادر أكدت أنه خلال زيارته الأخيرة إلى إسرائيل، أخبر أنتوني بلينكن، وزير

الخارجية الأمريكي، الإسرائيليين أنه سيتعين عليهم إنهاء الأمور بحلول العام الجديد. وفي الوقت نفسه، تطالب الإدارة أيضا إسرائيل ببذل المزيد من الجهد لتخفيف معاناة الفلسطينيين، وخاصة في جنوب غزة. ويكتظ نحو 2 مليون شخص، أي أكثر من ثلاثة أرباعهم نزحوا من ديارهم بسبب القتال، بإمدادات شحيحة، كما أن انهيار الصرف الصحي يجعل تفشي الأمراض أمرا محتملا .

إذا طالبت الولايات المتحدة بإنهاء القتال في وقت مبكر من العام الجديد، فقد تبدأ مصيرهم في التحسن إلى حد ما. ولكن من غير المرجح أن يعود السلام ولا الظروف المعيشية المناسبة قريبا . قد ينتهي القصف الإسرائيلي على غزة، ولكن من المرجح أن يواصل الجيش الإسرائيلي حملة أقل كثافة تعتمد على القوات البرية المتنقلة. في هذا السيناريو، ستواصل حماس السيطرة على أجزاء من غزة. وبذلك تكون إسرائيل قد فشلت في تحقيق هدفها الرئيسي المتمثل في تدمير مرتكبي مجزرة 7 تشرين الأول/أكتوبر .

المصدر: مجلة إيكونوميست البريطانية

ترجمة: موقع الخنادق